الإنتربول

كلمة

السيد يورغن شتوك

الأمين العام للإنتربول

في مراسم الافتتاح

الدورة الـ 84 للجمعية العامة للإنتربول

2 تشرين الثاني/نوفمبر 2015

كيغالي (رواندا)

فخامة الرئيس كاغامي،

معالي الوزير هاريريمانا،

السيدة الرئيسة،

حضرة المفتش العام غاسانا،

أصحاب السعادة،

السادة أعضاء اللجنة التنفيذية،

حضرات رؤساء أجهزة الشرطة ورؤساء الوفود ورؤساء المكاتب المركزية الوطنية،

ممثلي المنظمات الدولية والشركاء والوكالات المراقِبة الكرام،

الزملاء الكرام في الإنتربول،

الضيوف الكرام،

سيداتي وسادتي،

Good morning، Bonjour، Buenos Dias، السلام عليكم.

يتشرف الإنتربول، الذي يستلهم مسيرة النمو والتقدم الحثيثة التي سلكتها رواندا، بافتتاح الدورة الـ 84 لجمعيته العامة اليوم في كيغالي بحضور هذا العدد من المندوبين الرفيعي المستوى.

فخامة الرئيس كاغامي، نُظمت هذه الجمعية العامة التي تكرمت رواندا باستضافتها بحيث تفتح آفاقا عالمية فعلية للعمل الشرطي في القرن الحادي والعشرين. ويحضرها ما يقارب 700 مندوب من حوالى 145 بلدا ومنظمة دولية.

ومثلما أن الدول الناجحة تتكيف بشكل مستمر مع الأوضاع المعقدة والمتغيرة في العالم، يتعين على قوات الشرطة التحلي بقدرة كبيرة على الابتكار من أجل التصدي للتهديدات التي تطرحها الجريمة العابرة للحدود.

ويتجسد *حس الابتكار* هذا بشكل جلي في سياسات النمو التي تنتهجها رواندا، مستندة بذلك إلى *إدارة رشيدة ونهج شمولي* يركزان دائما على الإنسان.

ويشكل ''مد يد العون'' للآخرين جزءا من الثقافة الرواندية، وقد لمست ذلك بنفسي. فالناس في هذا البلد، على ما يبدو، مشغولون على الدوام ويسعون باستمرار إلى تحقيق هدف ما.

وعلى غرار ذلك، يركز الإنتربول أيضا على مد يد العون لأجهزة إنفاذ القانون في بلدانه الأعضاء - أي تقديم الخدمات إليها -، وإشراكها بشكل دائم، في الوقت نفسه، في عمليتي اتخاذ القرار والحوكمة.

وخلال الأشهر الـ 12 الماضية، أي العام الأول من ولايتي، هيمنت المسائل الأمنية على وقائع السياسة العالمية: فقد تعمقت النزاعات التي تشهدها بعض مناطق العالم؛ ولم تتراجع التهديدات الإجرامية بل تعددت جوانبها أكثر من ذي قبل.

ومع تزايد الترابط في عصرنا الرقمي هذا، حيث تواصل الجريمة فرض نفسها كظاهرة عالمية، تمس الحاجة لمواجهتها عبر تعبئة *أطراف عديدة*.

لذا، من الأهمية بمكان أيضا أن تشارك البلدان الأعضاء في الإنتربول، عبر قادتها السياسيين وبُناها الوزارية وأجهزة إنفاذ القانون لديها، في إرساء تعاون متعدد الأطراف.

ويشير حضور فخامة الرئيس كاغامي ومعالي الوزير هاريريمانا اليوم هنا إلى مدى الأهمية التي يوليانها لهذا التعاون.

***

وما فتئ الإنتربول يسعى من خلال أنشطته الأساسية إلى تحقيق الغايات نفسها: الربط بين أجهزة الشرطة، وتسهيل تبادل المعلومات، والتدريب وبناء القدرات، وتوفير الدعم التحليلي والعملياتي. ولبلوغ هذه الأهداف، تعتمد المنظمة على الدعم الراسخ الذي توفره لها المكاتب المركزية الوطنية.

ولكن التوقعات المتعلقة بالقدرات الشرطية للمنظمة آخذة في التنامي.

ويطرح هذا الأمر مسائل بالغة الأهمية تتعلق بنوع الأنشطة التي ينبغي إدراجها في أولويات المنظمة، وبكيفية تمويلها في عالم يُنتظر فيه من التعاون الشرطي الدولي أن يوفر حلولا عالمية بينما يفتقر إلى الموارد الضرورية لذلك.

لذا، وعلى غرار عملية التشاور التي أجرتها رواندا في عام 2000 على مدى 3 سنوات بقيادة الرئيس كاغامي من أجل تحديد ''رؤيتها لعام 2020''، أطلقتُ في بداية هذا العام عملية تغيير على نطاق المنظمة ككل دُعيت ''INTERPOL 2020''.

وقد وُضع الحوار المتعدد الأطراف مع البلدان الأعضاء الـ 190 في قلب مشروع INTERPOL 2020، من أجل فهم احتياجات هذه البلدان وتلبيتها على نحو أفضل. ويوفر الإنتربول المنتدى الحيادي لهذا النوع من الحوار بين بلدانه الأعضاء، بالاستناد إلى الثقة المتبادلة.

ويتضمن مشروع INTERPOL 2020 أيضا الاطلاع على ممارسات مبتكرة في مجال العمل الشرطي، من طراز تلك التي يطبّقها جهاز الشرطة الوطنية في رواندا من خلال المبادرات التي يطلقها كالعمل الشرطي الإلكتروني (e-policing) أو النموذج الجامع Isange One Stop Centre.

والجهود التي تبذلها رواندا لمكافحة الجرائم الجنسانية في برامجها الحكومية وتعزيز المساواة بين الجنسين فيها في الوقت نفسه، أو تركيزها على بناء قدرات قوات الشرطة لديها من أجل التصدي لجرائم العصر الحديث، تنم في الواقع عن تفكير استباقي. وقد استفادت اللجنة التنفيذية للإنتربول من هذه التجربة ومن هذا النوع من الأفكار الرائدة خلال ولاية السيد غاسانا، المفتش العام للشرطة في رواندا، كمندوب عن أفريقيا لديها.

والواقع أن هناك العديد من الدروس التي يمكن استخلاصها من تجارب أجهزة إنفاذ القانون في جميع البلدان الأعضاء في الإنتربول وفي مختلف أنحاء العالم، سواء تعلق الأمر بكيفية التصدي للإرهاب أو إنفاذ القانون في المدن العملاقة.

***

وفي الختام، أنا مقتنع بأنه ينبغي للتعاون الشرطي الدولي تعزيز حس الابتكار وإدراجه في عملية تطوره الاستراتيجي. ففي عالم ديناميكي يشهد تغيرات دائمة تُعزى إلى التهديدات المعقدة كالجريمة السيبرية مثلا، سيخضع عمل موظفي الشرطي لتحولات أساسية في العقد المقبل وما بعده.

ولا شك أن ثمة دورا أهم يمكن للإنتربول أن يؤديه في هذا الإطار ويبحث إمكانية التواصل مع أوساط أخرى والاستفادة منها. ويشمل ذلك القطاع الخاص، للاطلاع على كيفية تعامل الشركات مع الواقع المتغير وتكييف نماذجها من أجل الحفاظ على فائدتها.

فخامة الرئيس كاغامي، معالي الوزير هاريريمانا، سيادة المفوض العام للشرطة غاسانا،

باسم البلدان الأعضاء في الإنتربول، اسمحوا لي أن أعرب عن امتناني العميق لاستضافتنا جميعا هنا في رواندا. ولا أستغرب شخصيا الترحيب الحار الذي نلقاه هنا، إذ إن هذه هي زيارتي الثالثة إلى رواندا، وحسن الضيافة الذي ألقاه فيها كل مرة يترك أثرا عميقا في نفسي!

Murakoze!

شكرا لإصغائكم.

- - - - -